الفلسطينية ★ المختلفة بهدف تحقيق هذا الاحتواء . ومعلوم ان هذه الاحزاب كانت تمثل كبار الملاك الزراعيين والعقاريين ، بالاضافة الى البرجوازية الوطنية .

وبالرغم من اجماع هذه الاحزاب على ابعاد العمال العرب الفلسطينيين عن العمل السياسي، الا انه كلما تأزمت الامور بين قيادة الحركة الوطنية وبين سلطات الانتداب البريطاني ، سارعت القيادة الوطنية الى دعوة الطبقة العاملة الى التحرك ، دون ان تترك لها حرية الحركة ، فحركة الطبقة العاملة يجب ان تكون ـ في رأي هذه الاحزاب ـ الى الحد الذي لا يهدد بتحولها ضد قيادة الحركة الوطنية نفسها . مما يتطلب ابقاء لجام الطبقة العاملة ـ دوما ـ بأيدي قيادة الحركة الوطنية ، حيث يمكن تحريك هذه الطبقة في استعراض للقوة امام سلطات الانتداب ، من اجل الضغط ، وفي اطار المساومة لا المقاومة !

دعا كبار الملاك والبرجوازيون العرب الفلسطينيون ومفكروهم الى ضرورة اكتفاء العمال العرب الفلسطينيين بالاهتمام بالقضايا المطلبية الاقتصادية دون السياسية . وحتى عندما كانت الحاجة تضطر البرجوازية وكبار الملاك الى استدعاء الطبقة العاملة وغيرها من الطبقات الكادحة ، للكفاح ضد الاستعمار ، فان البرجوازيين وكبار الملاك لا يفقدون حرصهم على امتلاك زمام القيادة ، وابقاء الطبقات الكادحة في القاعدة ، رهن الاشارة . وما ان يشعر كبار الملاك والبرجوازيون بالخطر من تعاظم حركة الجماهير حتى يسارعون الى اجهاضها . فالبرجوازية وكبار الملاك يتحركون ضد الاستعمار في الوقت الذي يخشون فيه الجماهير . وما ان يظهر ما يبشر بنهوض الجماهير حتى تسارع هاتان الطبقتان الى ايقافه ، والاسراع الى عقد صفقة مع الاستعمار البريطاني ، كيفما اتفق . وهنا يبرز الطابع المزدوج للبرجوازية : فبقدر ما تعادي الاستعمار نجدها تعادي الشعب وطبقاته الكادحة .

★ ـ العربي ، الدفاع ، الاستقلال ، الكتلة الوطنية ، الاصلاح ، والشباب .

وهكذا ، فالبرجوازيون وكبار الملاك كانوا شديدي الوعي بمصالحهم الطبقية ، وما دعوتهم الى انصراف العمال عن السياسة الى الاقتصاد الا ليخلو لهم الجو ، فينفردوا بقيادة الحركة السياسية ، ويحتكروها .

وبسبب تعبير الاحزاب العربية الفلسطينية عن مصالح كبار الملاك والبرجوازيين ، نأت هذه الاحزاب عن الشعب ، وبشكل خاص عن الطبقة العاملة . فتلك الاحزاب اكتفت بالمطالب الوطنية العريضة ★★ ، ضاربة عرض الحائط بالمطالب الطبقية لمجموع الكادحين .

على انه في النضال من اجل التحرر الوطني والاستقلال السياسي التقت على ارض المعركة كل الطبقات التي احست بقهر الاستعمار البريطاني . فالعمال والفلاحون والبرجوازيون الوطنيون والقطاع المستنير من كبار الملاك عملوا ، بأساليب مختلفة وبدرجات متفاوتة من التضحية وطول النفس ، من اجل التحرر والاستقلال . وغني عن القول بأن منطلقات الطبقات التي شاركت في الكفاح الوطني كانت شديدة التباين .

ونشأ تأثير البرجوازيين وكبار الملاك الضخم على الحركة الوطنية بأسرها ـ بما في ذلك تأثيرهم على الطبقة العاملة وحركتها النقابية ـ اولا من تشجيع الاستعمار البريطاني النسبي للبرجوازيين وكبار الملاك ، باعتبار هؤلاء واولئك اكثر استعداد للمهادنة من الطبقة العاملة ، كما نشأ هذا التأثير ـ ثانيا ـ بسبب ضعف الطبقة العاملة وحزبها السياسي ، بما جعل حركة الطبقة العاملة عاجزة عن تجذير النظرة الطبقية ، الواضحة ، المحددة ، والناضجة ، لدى جماهير الطبقة العاملة وغيرها من الطبقات الكادحة ، نظرة تتميز عن النظرة الوطنية البحتة .

وفي اواخر العهد التركي ، كانت البرجوازية العربية السورية الوليدة تعاضد العمال سياسيا،

★★ ـ الغاء وعد بلفور ،وقف الهجرة اليهودية الى فلسطين ، ومنع بيوع الاراضي للمستوطنين اليهود .